لانه رسم قوله تصح اي يجوز جوازا عقليا وخرج به جميع الصفات ماعدا المعرف فقوله
لمن قامت به ليس للاخراج وانما هو لبيان الواقع مع الاشارة الى ان الصفات انما توجب
احكامها لمحالها وقوله الادراك مفعول تصح وفي الكلام حذف اي صحة الادراك بدل
عليه قوله اي ان يكون عالما الخ لا يقال كما تصح الاتصاف بالادراك تصح الاتصاف بغيره
كالقدرة والارادة لانا نقول ليس في كلامه حصر اوان الكلام فيه حذف اي تصح الادراك
وغيره يدل عليه قوله بعد وهي شرط في الجميع الخ قوله وهي شرط في جميع ما ذكر كالاضراب
الانتقالي كانه قال بل هي شرط في جميع ما ذكر من صفات المعاني ويحتمل ان ما ذكر اي من
صفات الادراك وعليه فكان الاولى التفريع بالفا قوله عدم جميع صفات المعاني
اي ما عداها اذ الشي لا يكون شرطا في نفسه قوله لان هذا حقيقة الشرط في بعض النسخ
لان هذه بالتانيث ولعله انث باعتبار ان ما ذكره من التعريف مقالة او عبارة لكن يحتاج
الى مضاف مقدر اي وهذه العبارة دالة حقيقة الخ اوانه انث لكون هذا الشرط صفة
فتدبر قوله المتعلقان اي تعلقا تنجيزيا قديما بذاته وصفاته وصلوحيا قديما بالنظر
للممكنات التي ستوجد وتنجيزيا حادثا اذا وجدت قوله بجميع الموجودات ومنهما
هما فيسمع ويبصر سمعه وبصره بهما قوله ينكشف تقدم ما في الانكشاف من الابهام
وخرج به القدرة والارادة والحياة وخرج بقوله كل موجود العلم والكلام وكذا يقال
فيما ياتي في تعريف البصر قوله كسائر جميع لا بمعنى باقي قوله وهو مذهب ابي
الحسن وهو الحق قوله كيف ما كانت خفية او لا قوله ومعنى البصر الخ قيل عليه
تعريف كل منهما يشمل الاخر واجيب بالعذر لعدم الاطلاع على الماهية المقتضي للتمييز
ولا بد من اعتقاد ان انكشاف السمع غير انكشاف البصر وغير انكشاف العلم ولكل حقيقة
يعلمها الله تعالى قوله وهذا اي تعلق البصر بما ذكر لا خلاف بين اهل السنة قوله
بجميع الموجودات متعلق بالطالبان والباقي بالانكشاف للملابسة قوله والكلام الذي
الخ اخر الصوت عن الحرف لانه بمنزلة العام وقدم الحرف لانه بمنزلة الخاص ولا يلزم
من نفي الخاص نفي العام اذ قد يوجد صوت ولا يوجد الحرف ومن قدم الصوت لاحظ
انه معروض والمعروض مقدم طبعا وقوله يتعلق اي تعلقا قديما تنجيزيا بالكل الامر والحرف عارض له
والنهي عند الاشاعرة لهما تعلق صلاحي قديم وتنجيزي حادث قوله المتفق عليه
اشارة الى ان هناك صفات لم يتفق عليها كالادراك والتكوين وقوله عند اهل
السنة اشارة الى ان المعتزلة خالفوا في جميع صفات المعاني فانكروها واثبتوا
احكامها لعين الذات فقالوا قادر بذاته الخ قوله ومعنى الكلام اي
ومعنى

ومعنى لفظ الكلام او ان الاضافة للبيان قوله والصوت عطف عام على خاص اذ كل
حرف صوت ولا عكس قوله والتاخير من عطف احد المتنافيين على الاخر قوله
فالسكوت اي لان السكوت عدم والكلام قديم والقديم لا يلحقه العدم قوله وساير
اي وباقي انواع التغيرات من مد وصوت وادغام وغنة الى غير ذلك قوله لا يوصف
باوصاف الحوادث والا لكان حادثا فيكون من قامت به حادثا وهو محال قوله
والحروف انما هي الخ جواب عما يقال تنزيه الكلام عما مر ينافيه القران فانه كلام الله
ومع ذلك فهو حروف واصوات وحاصل الجواب ان مرادنا بالكلام هنا صفة الله
تعالى القائمة بالذات والقران وان كان يطلق عليه كلام الله الا انه ليس بمراد
وحروفه انما هي عبارة اي يعبر بها عنه وهو مدلولها وهي داله عليه والدال
غير المدلول ولكونها عبارة عنه ودالة عليه اختلفت باختلاف الالسنة العربية
وغيرها فمن حيث التعبير عنه بالاحرف العربية المخصوصة يسمى قرانا ومن
حيث التعبير عنه بغيرها يسمى توراة مثلا واما هو فلم يختلف فالحروف المعبر
بها حادثة والمعبر عنه بها اي المدلول لتلك الحروف قديم وهو المعنى القائم
بالذات قوله والتلاوة الخ اعم فائدة من قوله والحروف الخ تامل وقوله حادثة
اي لانها افعال صادرة من التالي والقاري والكاتب ولما اوهم قوله والمقرو
والمتلو والمكتوب قديم ان المراد بالمقرو والمتلو الالفاظ المقروة والمتلوة
وان المراد بالمكتوب النقوش المكتوبة وبالضرورة هذه حادثة قال انما دلت
يعني ان المراد مدلولها وهو المعنى القائم بالذات وعلى هذا فالكتابة بمعنى
المكتوب والقراة بمعنى المقرو لا الافعال لان المعنى القديم مدلول للحاصل
بالمصدر لا المصدر قوله وذلك اي ما تقدم من ان العبارة حادثة والمعبر
عنه قديم كذكر الله واصل العبارة ونظير ذلك ذكر الله ففيها قلب قوله
والمذكور بمعنى ما دل عليه الالفاظ المذكورة اذ المراد بالذكر المذكور والمذكور
مدلوله والحاصل ان هذه العبارات حادثة والمعبر عنه وهو مدلول الحروف
قديم وهذا اطلاق التحرير والتحرير ان هذه العبارات تدل على ما يدل عليه المعنى
القديم بمعنى انه لو ازيل الحجاب عن المعنى القديم بالذات لفهم منه من المعاني
ما يفهم من هذه الالفاظ والا فلا يصح ان يكون مدلول العبارات هو عين المعنى
القديم قوله ثم سبع تسمى صفات شروع في المعنوية وقدم المعاني
عليها لانها اصل لها وقوله سبع عطف على سبع من قوله ثم يجب له سبع صفات
وعطف بثم اشارة الى ان رتبة المعنوية دون رتبة المعاني لان المعاني موجودة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)